مجتمع

توقيف رجل هاجم عناصر أمن ومدنيين شرقي لندن

ألقت الشرطة البريطانية، الثلاثاء، القبض على رجل (36 سنة)، هاجم بسيف أفراد شرطة ومدنيين في منطقة هينو، شرقي العاصمة لندن. وقالت الشرطة في بيان: «تم استدعاؤنا قبيل الساعة السابعة صباحاً لبلاغات عن اقتحام سيارة لمنزل، وكانت هناك تقارير عن تعرض أشخاص للطعن. علمنا أن المشتبه به هاجم أفراداً مدنيين واثنين من ضباط الشرطة، وتم إلقاء القبض على الرجل بمكان الحادث، وهو رهن الاحتجاز». وأضافت الشرطة أن الضباط لا يبحثون عن مزيد من المشتبه بهم، وأن الهجوم «لا يبدو أنه مرتبط بالإرهاب». (الأناضول)

الشرطة الفرنسية تفكك مخيم مهاجرين في باريس

أجلت الشرطة الفرنسية نحو 100 مهاجر من مخيم مؤقت بجوار مبنى بلدية باريس، الثلاثاء، في أحدث عملية تقول منظمات مدنية إنها حملة «تطهير» قبل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية. وقالت شرطة باريس إن العملية نفذت لأسباب أمنية كون المخيم يقع بالقرب من مدارس. وأخبر مسؤولو منطقة باريس المهاجرين، والعديد منهم قاصرون، أنهم سينقلون للإقامة في بلدة أنجيه بإقليم لوار. وكانت حافلة كبيرة تنتظر في أحد الشوارع القريبة لتقلهم، وقد وافق رجلان أو ثلاثة فقط، وغادر الآخرون حاملين أمتعتهم. (أسوشييتد برس)

10 آلاف مفقود منذ بدء العدوان

أعلن جهاز الدفاع المدني في غزة، الثلاثاء، وجود أكثر من عشرة آلاف مفقود تحت أنقاض مئات البنايات المدمرة منذ بدء العدوان الإسرائيلي في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي. وأكد الجهاز في بيان، أن هؤلاء المفقودين غير مدرجين في إحصائية الشهداء، بسبب عدم وصول جثامينهم إلى المستشفيات، وأن البحث عن المفقودين تحت الركام بالوسائل البدائية «قد يستغرق ما بين عامين إلى ثلاثة أعوام». وأوضح الدفاع المدني أنه «تلقى العديد من النداءات من الأهالي لمساندة مبادرات استخراج جثامين الشهداء من تحت أنقاض بنايات سكنية مضى على تدميرها شهور عديدة». وحذر البيان من أن «تكدس آلاف الجثامين تحت الأنقاض بدأ يتسبب بانتشار الأمراض والأوبئة، خاصة في ظل ارتفاع درجات الحرارة التي تسرع من تحلل الجثامين». وناشدت طواقم الإنقاذ والإسعاف المنظمات الدولية الضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للسماح بإدخال المعدات اللازمة لإنقاذ المصابين، واستخراج جثامين الشهداء من تحت الركام. وأكدت منظمة أطباء بلا حدود، الثلاثاء، أن تضرر النظام الصحي في قطاع غزة من جراء العدوان الإسرائيلي المتواصل يؤدي إلى وقوع مزيد من الوفيات. وأوضحت في تقرير بعنوان «الموت الصامت في غزة»، أن «نظام الرعاية الصحية تعرّض للدمار، والرجال والنساء والأطفال يتعرّضون لخطر سوء التغذية الحاد، الأمر الذي يؤدي إلى تدهور صحتهم البدنية والعقلية بسرعة». (قنا)

وسائل إنقاذ بدائية في قطاع غزة (رامز حبوب/ الأناضول)

أسير فلسطيني محرر يصارع السرطان

رام الله ـ **جهاد بركات**

لا أمنية للأسير الفلسطيني المحرر فاروق الخطيب (30 سنة) بعد أربعة أشهر من الإفراج عنه، سوى رؤية شقيقه قسام المعتقل إدارياً بلا تهمة، ورغم أن الموعد المفترض للإفراج عنه يحلّ بعد شهر، إلا أن انتشار السرطان قد لا يتيح لفاروق البقاء على قيد الحياة حتى ذلك الحين.

من داخل المستشفى الاستشاري العربي شمالي رام الله، يقول شقيقه حسام: «حين يتحدث فاروق قد لا تسمع كل ما يقوله بسبب ضعف جسده، وهو لا يستطيع مواصلة الحديث لأكثر من بضع جمل. سبب حالته الصحية المتدهورة هو الإهمال الطبي، فقد اعتقلته قوات الاحتلال من بلدة أبو شخيدم في أغسطس/آب الماضي، ولم يكن حينها يعاني من تدهور صحي سوى تسارع دقات قلبه الناتج عن اعتقال سابق له في سجون الاحتلال».

يضيف لـ«العربي الجديد»: «لا يتلقى فاروق حالياً علاجاً حقيقياً، بل مسكنات للألم، وحالته قد تسوء في أي لحظة، فجسده لم يحتمل جلسات العلاج الكيميائي بعدما أفرجت عنه سلطات الاحتلال في شهر ديسمبر/كانون الأول الماضي قبل شهرين من انتهاء أمر اعتقاله الإداري لستة أشهر، وهو أشبه بهيكل عظمي، ولا يتجاوز وزنه 23 كيلوغراماً، وليست لديه كتلة عضلية تستطيع تحمّل العلاج». بدأ صراع فاروق مع المرض بعد شهرين تقريباً من اعتقاله الأخير، وحينها قررت إدارة سجون الاحتلال نقله من سجن عوفر إلى سجن نفحة، وبعد اندلاع الحرب على غزة، نفذت قوات السجون (النحشون) اعتداء على الأسرى، وطاول فاروق فيه ضرب مبرح، ليعاني بعدها من انسداد في الأمعاء، ويُنقل إلى سجن نفحة الصحراوي، وهناك تفاقمت حالته الصحية، وفقد 28 كيلوغراما من وزنه، واستمرت المعاناة لنحو شهرين تعرّض خلالهما للإهمال الطبي.

يقول شقيقه حسام: «كانت العائلة تحاول عن طريق المؤسسات الحقوقية ومؤسسات السلطة الفلسطينية الحصول على تقرير طبي حول حالته، لكن الاحتلال ظل يرفض، وفوجئت العائلة بالإفراج عنه في شهر ديسمبر على حاجز نعلين المقام غربي رام الله، فتم نقله إلى مجمّع فلسطين الطبي، ليشخص الأطباء مرضه في الأمعاء وجدار البطن، ثم اكتشفنا لاحقاً إصابته بسرطان الأمعاء، وانتشار المرض بشكل كبير في جسده».

يتابع: «علمنا أنه على مدار شهرين قبل الإفراج عنه، كان يتم إعطاؤه مسكنات، وقبل عشرة أيام من الإفراج عنه تم اكتشاف إصابته بالسرطان بعد إجراء عملية تحويل مسار الإخراج له في مستشفى سوروكا الإسرائيلي»، وحينها قرر الاحتلال الإفراج عنه بعدما اكتشف أنه في مراحل المرض الأخيرة بينما لا توجد تهمة موجهة له، فقد كان معتقلاً إدارياً وفق ملف سري، ولم يتبق سوى شهرين من توقيفه، فتم الإفراج عنه».

خرج فاروق من السجن بشكل يختلف كلياً عما كان عليه قبل الاعتقال، وحدث هذا فقط خلال أربعة أشهر، والسبب المباشر كان حرمانه من العلاج ما أدى إلى انتشار المرض في جسده. لا يستطيع فاروق حالياً المشي، كما لا يستطيع الكلام بشكل طبيعي، ويعيش على المسكنات، وهو يعاني من انتفاخ في القدمين بسبب النقص الحاد في البروتينات، ونسبة الأملاح والسكر لديه تهبط بشكل مفاجئ. وحسب العائلة، فقد خرج فاروق من السجن وهو يعاني من جفاف حاد، وهذا يعني أنه لم يكن يحصل على المحاليل المغذية بشكل كافٍ رغم أنه لا يستطيع تناول الطعام، وتتم تغذيته عبر الوريد بالمحاليل. ورجح الأطباء بناء على ما قاله فاروق من تسلسل للأحداث، أن يكون الضرب المبرح الذي تعرّض له أدى إلى إغلاق للأمعاء بكتلة دم تحولت إلى كتلة سرطانية انتشرت بسرعة في جسده.

اعتقل فاروق الذي كان مسعفاً للمرة الأولى عام 2019 لمدة أربعة أعوام، وخرج وتزوج، لكن سرعان ما اعتُقل مجدداً بعد عدة أشهر وخرج، ثم اعتقل مرة ثالثة في أغسطس 2023، ولديه طفلة اسمها رونق عمرها ست سنوات، وتخشى العائلة أن تحرم رونق من أبيها إلى الأبد بسبب تفاقم مرضه.

ويقول نادي الأسير الفلسطيني، في بيان صحافي، إن «غالبية المعتقلين الذين أفرج عنهم أخيراً من سجون الاحتلال يعانون من مشاكل صحية، ما استدعى نقلهم إلى المستشفيات فور الإفراج عنهم، وذلك من جرّاء ظروف الاعتقال القاسية، وجملة السياسات الممنهجة التي صعّدت إدارة السّجون منها، وأبرزها جريمة التعذيب، وسياسة التجويع، وجرائم الإهمال الطبي التي تسببت في استشهاد العديد من الأسرى».

إهمال طبي ممنهج

يعاني مئات الأسرى الفلسطينيين المرضى من سياسة الإهمال الطبي الممنهجة في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والتي توسعت بعد عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وأدت إلى استشهاد العديد من الأسرى، كان آخرهم الأسير الشهيد وليد دقة، والذي كان في الغرفة ذاتها مع فاروق الخطيب.

تحقيق

مقابر جماعية

جرائم تكشف حجم الانتهاكات بحق شهداء غزة

لم تعثر عائلات غزية بعد على جثامين شهدائها بعدما عمد الاحتلال الإسرائيلي إلى دفن كثيرين في مقابر جماعية متعمداً تشويههم أو سرقة أعضاء بعضهم، عدا عن تحلل الكثير من الجثث

غزة ـ **يوسف أبو وطفة**

لا تعلم أسرة الشهيد جهاد العمرين (33 سنة) مكان جثته، هو الذي استشهد خلال الاقتحام الإسرائيلي لمجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة قبل أسابيع، إذ بقيت الجثة في المشرحة قبل أن تدفن في ساحة المستشفى مع عشرات الشهداء. وكشفت الجهات الصحية خلال الفترة الأخيرة عن مقابر جماعية أنشأها الاحتلال الإسرائيلي، ولا سيما في مجمع الشفاء الطبي بمدينة غزة ومجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس، بالإضافة إلى مقابر عشوائية أخرى. وغدر في هذه المقابر على جثث متحللة لبعض الشهداء، بالإضافة إلى أشلاء، عدا عن جثامين بلا أعضاء. ويبدو أن الاحتلال عمد إلى سرقتها. من جهة أخرى، وبعد تفحص بعض الجثث، ظهر أن الاحتلال دفن عدداً منها أحياء. وبالتوازي مع ذلك، وجدت العائلات التي استشهد أبناؤها صعوبات بالغة في التعرف على الجثامين نظراً إلى التشوهات في الوجوه أو الجثامين نفسها واختلاف الملابس التي كانوا يرتدونها بسبب طول فترة العمليات العسكرية.

وعمدت الجهات الصحية الحكومية بالاشتراك مع جهات دولية وأممية، إلى استخراج الجثث للتأكد من أصحابها وإجراء الفحص الظاهري لها، ثم إعادة دفن من يتم التعرف عليهم في مقابر رسمية، أو وضع علامات معينة تمكن العائلات لاحقاً من معرفة أصحاب هذه الجثث. وفي بعض الحالات التي كان لا يتم التعرف على أصحاب هذه الجثامين، كان المتطوعون يكتبون لافتات على القبور تتضمن كلمات: «شهيد مجهول يرتدي سترة» مع الإشارة إلى تفاصيل قد تساهم في معرفة أصحابها. وتقول سهى الشريف، وهي والدة الشهيد جهاد العمرين، إنها لا تعرف مصير جثمان نجلها منذ استشهاده، إذ تضاربت الروايات بشأنه نظراً إلى الاقتحام المستشفى مرتين وعدم دفنه في المقابر كما هو معتاد. تضيف الشريف لـ«العربي الجديد» أن نجلها الذي تربى يتيم الأب كان يعمل في مهنة الحلاقة ومتزوج وله طفلتان تعاني الكبرى بينهما التوحد في حين أن الثانية لا تبلغ من العمر سوى عام ونصف العام، وقد عاش ظروفاً صعبة. وتشير إلى أن العائلة فقدت منزلها في الفترة الأولى للحرب الإسرائيلية المتواصلة للشهر السابع على التوالي، ما اضطرها إلى النزوح نحو الجنوب وتحديداً مدينة رفح، وبقي الشهيد في مدينة غزة خلال الفترة الماضية، وتوضح أن العائلة تأمل أن يكون جثمانه قد نقل مع الجثث التي تم الكشف عن هويتها والتعرف عليها خلال الفترة الماضية.

أما أم محمد زيدان، فاستطاعت التعرف على جثة نجلها الذي استشهد في مجمع ناصر الطبي ودفن ضمن المقابر الجماعية داخل المجمع من سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال الأشهر الماضية. وتقول لـ«العربي الجديد» إنها بحثت عن الجثمان في مهمة شاقة للغاية، وأحضرت الورود والعطور لرش الجثمان بهما بعدما دفن فترة طويلة في المقبرة الجماعية، وتعرضت الجثة لبعض التغيرات. وتشير إلى أن أحلامها بتزويج نجلها قبل الحرب الإسرائيلية على غزة تبخرت بعد استشهاده، وبات الحزن يخيم على العائلة في ظل النزوح من مكان إلى آخر وفقدانها لأبنها والظروف السيئة التي تعصف بها. أما الشاب الفلسطيني أحمد الخطيب، فيتحدث لـ«العربي الجديد»، خلال وجوده مع عشرات الشبان الذين تطوعوا لاستخراج الشهداء ودفنهم، عن الحالة الصعبة التي كانت عليها الجثث وتحلل العديد منها. ويقول إن بعض الجثث كانت مكبلة اليدين، ويبدو أنه تم إعدام أصحابها ميدانياً من جنود الاحتلال الإسرائيلي، علاوة على تحلل البعض الآخر وتحولها إلى عظام، يضاف إلى ما سبق الرائحة كريهة بفعل الدفن العشوائي. ويشير إلى أن بعض الجثامين كانت متراكمة بعضها فوق بعض، ما سبّب عدم معرفة أصحابها أو إطالة فترة التعرف عليها على اعتبار أن المقابر لم تكن منظمة، وكان الاحتلال يدفن الجثث عشوائياً من دون اكتراث بأصحابها. إلى ذلك، يطالب رئيس المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان رامي عبده، بتحرك دولي فوري للتحقيق في الجرائم المرتبطة بوجود مئات المقابر الجماعية والعشوائية في قطاع غزة، والتي تضم جثامين الآف الضحايا الفلسطينيين منذ بدء الهجوم العسكري الإسرائيلي المتواصل منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2023. ويقول لـ«العربي الجديد» إن حجم المقابر وعدد الجثامين التي انتشلت، وتلك التي لم تنتشل بعد، مُفزع ويستوجب تحركاً دولياً عاجلاً يشمل تشكيل لجنة دولية مستقلة للتحقيق في ظروف إقامة هذه المقابر وملابسات قتل الضحايا الذين دفنوا فيها، في ظل وجود دلائل حول تعرض العديد منهم للقتل العمد والإعدامات التعسفية والخارجة عن نطاق القضاء بشكل مباشر وهم معتقلون ومقيدو الأيدي.

يضيف أن ظروف دفن هؤلاء تتطلب تشكيل لجنة فنية من خبراء لمعاينة الضحايا الذين يتم انتشالهم، والتحقيق في سبب مقتلهم، ووضع نظام يتيح إمكانية التعرف على هوياتهم حالياً أو في المستقبل. وانتشلت فرق الدفاع المدني مئات الجثامين من مقابر جماعية في مجمع ناصر الطبي. وسبق ذلك انتشال مئات الجثامين من مجمع الشفاء الطبي، وتشكل هذه المقابر صفحة سوداء في سجل الانتهاكات التي اقترفتها القوات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وبحسب عبده، وثقت فرق المرصد انتشال عشرات الضحايا من المقابر الجماعية في مجمع الشفاء الطبي، وعاينت استخراج جثامين ضحايا مقيدي الأيدي وآخرين جرحى لم تقدم لهم الرعاية الصحية، وجرى إعدامهم رغم حالتهم الصحية. ووثق الفريق الميداني للأورومتوسطي استخراج جثامين لبعض المرضى، بدليل وجود قسطرة بول أو جبائر كانت لا تزال متصلة بجثامينهم وقت استخراجها، فضلاً عن وجود ملفات طبية خاصة بالجرحى والمرضى دفنت معهم واستخرجت من حفرتين في مجمع الشفاء الطبي. من جهته، يقول نائب المدير العام للهيئة المستقلة لحقوق الإنسان لقطاع غزة «ديوان المظالم»، جميل سرحان، إنه مع مرور الوقت تظهر للعالم بشاعة جرائم الاحتلال، وقد تم الكشف عن مقابر جماعية تضم جثامين من جميع الفئات العمرية في مجمع ناصر الطبي. ويؤكد لـ«العربي الجديد» أن شهادات شهود عيان توضح أن الكثير من هذه الجثامين كانت لأشخاص عراة ومقيدة أيديهم إلى الخلف، أو مقطوعة الرأس، وهناك أجساد بدون جلود، وهناك شبهات سرقة أعضاء وجثث متحللة ومشوهة بطريقة غير طبيعية وفي حاجة إلى تحقيق لمعرفة أسباب تحللها و/ أو تشوهها بهذا الشكل.

ويشير إلى أنه تم انتشال أكثر من 283 جثماناً من مختلف الفئات العمرية من ثلاث مقابر جماعية، في حين لا يزال نحو 500 شخص في عداد المفقودين ويُخشى أن يكون مصيرهم المقابر الجماعية. وبلغ عدد المختفين قسراً نحو 2000 مواطن. ويلفت إلى أن هناك قرابة 10 الاف شخص في قطاع غزة لا يزالون في عداد المفقودين ولا يعلم أحد شيئاً عن مصيرهم في خضم الحديث عن الدمار الهائل الذي يحدثه القصف الجوي والبحري والبري من جيش الاحتلال في المباني والطرقات، وعدم قدرة الدفاع المدني على الوصول وانتشال الضحايا من تحت الأنقاض بسبب تدمير المعدات وتهالكها وقلة ما تبقى منها. من جهته، يؤكد مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة لـ«العربي الجديد»، أن هناك أكثر من 700 مفقود منذ انسحاب جيش الاحتلال من مجمع ناصر الطبي في مدينة خانيونس جنوبي القطاع. يضيف أنه تم اكتشاف ثلاث مقابر داخل مجمع ناصر الطبي، وجرى انتشال 392 شهيداً منها، وسيتم انتشال بقية جثامين الشهداء الموجودين في المقبرتين المتبقيتين خلال الفترة المقبلة. ويشير إلى أن من بين الجثامين التي تم انتشالها أطفال، بالإضافة إلى جثامين قام الاحتلال بربط أيديهم وأقدامهم. وهناك اعتقاد بأنه جرى دفن عدد منهم أحياء. وقد أطلق النار على بعض الشهداء بين عيونهم. يتابع أن الجثامين كانت مدفونة على عمق يتراوح ما بين مترين إلى ثلاثة، ما يعكس نية الاحتلال إخفاء معالم هذه الجريمة والتهرب منها على المستوى الدولي والعالمي. وبحسب الثوابتة، كان عدد من الجثامين في أكياس بلاستيكية مكتوب عليها باللغة العبرية، وهو ما يؤكد أنه من دفن هذه الجثامين، علاوة على وجود جثث من دون رؤوس وبعضها مقطعة الأيدي ومن دون جلود.

خلال استخراج الجثث من مجمع ناصر الطبي (هاني الشاعر/ الأناضول)

700
العدد التقديري للمفقودين منذ انسحاب الاحتلال من مجمع ناصر الطبي حيث اكتشفت 3 مقابر جماعية.

تضم مقابر غزة الجماعية جثامين من جميع الفئات العمرية

مطالبات بتحقيق دولي في الجرائم المرتبطة بالمقابر الجماعية

مخيم طلاب جامعات واشنطن **إصرار على دعم فلسطين**

توسع مخيم الاعتصام في جامعة جورج واشنطن بعد مشاركة مزيد من الطلاب، ما اضطر الشرطة إلى إغلاق شارع مقابل للجامعة أمام حركة السيارات

واشنطن ـ **محمد البديوي**

تحول مخيم الاعتصام في جامعة جورج واشنطن إلى ساحة للكتابة من أجل فلسطين، ومن أجل غزة، ومن أجل دعم الطلاب، كما تم نصب عشرات الخيام في الشارع مع توافد المئات يومياً لدعم الطلاب المعتصمين الذين يعقدون اجتماعات لمناقشة الخطوات التي اتخذوها من أجل تحقيق مطالبهم. في وسط المخيم توجد خيام الطلاب، وفي أطرافه خيام المتضامنين معهم، وكان يفصل بينهما حاجز معدني وضعته الشرطة لمنع الموجودين في الخارج من الدخول، وقد احتفل الطلاب ليلة الاثنين بإزالة هذا الحاجز بعد توتر مع الشرطة على إثر محاولة القبض على أحد المتظاهرين، ليتحول المكان إلى مخيم واحد يسميه الطلاب «المنطقة المحررة». يضم المخيم طلاباً من 8 جامعات في العاصمة الأميركية، هي جامعات جورج واشنطن، وجورج تاون، وجورج ميسون، والجامعة الأميركية، وجامعة هاورد، وجامعة ماريلاند، وجامعة جالوديت، وفرع جامعة ماريلاند بمقاطعة بالتيمور، وجميعهم يطالبون جامعاتهم بوقف الاستثمارات في الشركات التي تدعم إسرائيل، والتوقف عن فصل الطلاب الداعمين للقضية الفلسطينية أو معاقبتهم. تتباين مشاعر الطالبة اليهودية راشيل (20 سنة) التي شاركت في مخيم الطلاب من أجل غزة في جامعة جورج واشنطن، حيث قضت ليلة كاملة نصف نائمة على أحد المقاعد. تفكر راشيل في هؤلاء الذين يقيمون في مخيمات غزة، وفي الوقت نفسه تفكر في أصدقائها من الطلاب اليهود الغاضبين، وهؤلاء المغضوب عليهم من الطلاب المؤيدين للحق الفلسطيني.

تحاول الطالبة الأميركية أن تحدد طريقها في الحياة، وأن لا تستسلم للأفكار المعلبة الرائجة، فهي لم تكن تعرف الكثير عن القضية الفلسطينية قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، لكن شيئاً فشيئاً تغير رأيها حول فلسطين، وصارت ممن يتظاهرون من أجل وقف الحرب في غزة.

يفترش غالبية الطلاب الأرض، وبعضهم لم يغادر المخيم منذ عدة ليال. من بين هؤلاء الطالبة ياسمين، وهي إحدى المشاركات في التنظيم، وعضو بحركة طلاب من أجل العدالة في فلسطين. وتقول لـ«العربي الجديد»: «أفراد الشرطة يراقبوننا في جميع الأوقات، كما سمحوا بدخول أفراد من صحيفة Hatchet Reporters، وهي صحيفة طلابية تابعة لجامعة جورج واشنطن، وهؤلاء أيضاً يراقبوننا، وهذا أسلوب تخويف لكنه لن يجدي نفعاً، فلن نغادر حتى يتم تلبية مطالبنا. هناك اهتمام بالمشاركة في الاعتصام والتظاهرات من أجل غزة، وأعتقد أنه شعور رائع أن نرى كل هؤلاء الأشخاص المستعدين للتوقف عن دراستهم قبيل الاختبارات النهائية». تضيف: «تواصل الاعتصام، وتركز على استمرار التنظيم، وهذا سيكون له بالتأكيد تأثير على أدائنا الدراسي، لكن من الصعب الشعور بأن أي شيء أكثر أهمية مما يجري في غزة، ولا أعتقد أنه يمكن لأحد مشاهدة الإبادة الجماعية تحصل باعتباره أمراً طبيعياً».

يدرس لوكاس بجامعة جورج تاون، وهو من بين الطلاب المنظمين أيضاً، ويقول: «نحن في موسم الامتحانات النهائية، ومن الصعب الموازنة بين التظاهر والامتحانات، وقد تأخرت في دروسي، لكن لحسن الحظ، يتفهم بعض أساتذتي الأمر لأنه في نهاية المطاف أكثر أهمية، غزة أكثر أهمية. لقد مر أكثر من 200 يوم على الإبادة الجماعية، والناس على الأرض في غزة دفنوا الآلاف من أحبائهم وجيرانهم، والأطباء يعالجون الآف المرضى على مدار الساعة، ونحن متواطئون بأموال ضرائبنا وأموال الرسوم الدراسية في دعم الإبادة الجماعية الصهيونية». يضيف لوكاس: «تستثمر جامعة جورج تاون، حيث أدرس، ما يزيد عن 31 مليون دولار في الشركات التي تطور التكنولوجيا للجيش الصهيوني، ما يعني أن أموالي الدراسية تمول الإبادة الجماعية التي أشاهدها مباشرة، وهذا غير مقبول».

نتلقى الكثير من الدعم من المجتمع، ويتوافد الآلاف على مدار اليوم على المخيم، وتصل إلينا تبرعات بالطعام والشراب، والعشرات يتبرعون بوقتهم لتنظيم توزيع الوجبات والمشروبات، وعشرات آخرون يساعدون الوافدين والموجودين». وقد منعت جامعة جورج واشنطن بعض الطلاب من دخول المباني من أجل استخدام دورات المياه، ما اعتبره الجميع موقفاً غير إنساني، ويفترش بعضهم بطانية بفعل برودة الجو، ويسير البعض ملتحفين بالأغطية، وبعضهم لا يستطيعون النوم، فيتسامرون ويلعبون رغم الألم الكامن في صدورهم. ويقول عدد من الطلاب إنهم يختبرون حياة الخيام لأول مرة في حياتهم، وإنها تجعلهم يدركون كيف يعاني أهل غزة النازحون، وهم محرومون من الطعام والشراب، ومهددون بالقصف في أي لحظة، وجميعهم يكررون أن بوصلتهم واحدة، ومطالبهم لن تتغير، وهي: أوقفوا الحرب، وحرروا فلسطين.

ولا تقتصر المشاركة على طلاب الجامعات، إذ التقينا طالبة ثانوية قضت ليلتها داخل المخيم، وقالت الفتاة التي طلبت عدم ذكر اسمها، إنها جاءت إلى المخيم من أجل دعم طلاب الجامعات، مضيفة أنها نشأت في كمبوديا التي قامت الولايات المتحدة بقصفها في السابق، وإنها تستغرب من محاولات الهجوم على الطلاب الذين يتظاهرون سلمياً. تنتمي الطالبة مولي إلى ولاية كولورادو، وقد انتقلت إلى دراسة الماجستير في إحدى جامعات العاصمة العام الماضي، وتشير إلى أن بداية معرفتها بالقضية الفلسطينية كانت في عام 2015، عندما لعبت في فريق الكرة الطائرة مع فتاة من فلسطين، وقتها لم تكن تعرف أين توجد فلسطين على الخريطة. حين عادت إلى المنزل، بدأت البحث في غوغل، لتبدأ التعرف على القضية الفلسطينية.

وتستغرب مولي من أن هناك أشخاصاً يعتقدون أن إدانة إسرائيل معناها معاداة السامية، مؤكدة مشاركة الكثير من الطلاب اليهود في الاحتجاجات في جميع الولايات المتحدة، وأنهم يشعرون بالإهانة من حقيقة أن إسرائيل تستخدم المجتمع اليهودي جزءاً من الحملة العسكرية التي تشنها على غزة، واصفة هذا الاستخدام بأنه مقزز.

تعد حركة الشباب الفلسطيني واحدة من أهم الحركات المشاركة والمنظمة للتظاهرات، كما تقدم الكثير من الدعم للمظاهرات الطلابية. تقول عضو الحركة سارة لـ«العربي الجديد»: «هذه ثورة طلابية، ونحن هنا نسير على خطى الطلاب الذين أخذوا زمام المبادرة في السابق، فالطلاب هم من يصنعون مستقبل العالم الذي يريدون العيش فيه، ولدينا مطالب واضحة من إدارة الجامعات، ونعمل على التأكد من تلبية هذه المطالب، ومن بينها عدم قمع الطلاب، وعدم معاقبتهم بأي شكل، خاصة في ظل تكتيكات التخويف التي تقوم بها الجامعات، مثل التهديد بالمداهمة، والتهديد بالاعتقالات، واستخدام سلاح التوقيف ضد الطلاب». تضيف أن «مهمتنا هي الوقوف مع الطلاب، والضغط على الجامعات لإنهاء العقود التي أبرمتها مع مصنعي الأسلحة، ومع الجامعات في إسرائيل، ومنها برامج التبادل الأكاديمي، فكلها تؤثر على الفلسطينيين لأنها تساهم في استمرار نظام الفصل العنصري، وبقاء الاستعمار الاستيطاني».

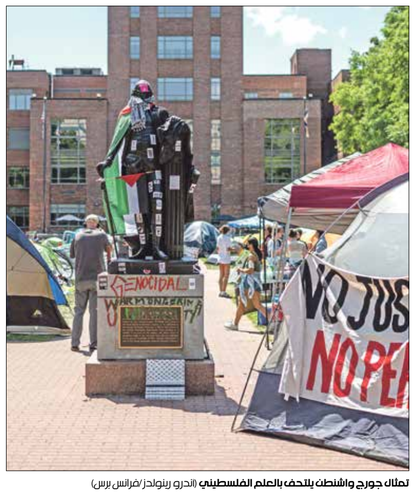

تمثال جورج واشنطن يلتحف بالعلم الفلسطيني (الدرو رينولدز/فرانس برس)

حراك طلاب الجامعات العربية لدعم فلسطين... مخيب للآمال

لم يكن الحراك الطلابي العربي للتضامن مع غزة بالمستوى المتوقع، ما اعتبره البعض مخيباً للآمال، ومعبراً عن الأوضاع القمعية القائمة في العالم العربي، والتخاذل الرسمي العربي منذ بدء العدوان

بيروت ـ **رينا الجمّال**
عمان ـ **انور الزيادات**

استجابت أعداد قليلة من طلاب الجامعات العربية، أمس، لدعوات المشاركة في حراك طلابي داعم لفلسطين، والتي انتشرت خلال الأيام الأخيرة، متأثرة بالحراك الطلابي العالمي، وخاصة في الجامعات الأميركية، للتنديد بالإبادة الجماعية التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة. وفي حين استمرت التحركات ليوم واحد فقط في جامعات تونس (الاثنين)، شهدت عدد من جامعات لبنان، الثلاثاء، بعض التحركات الطلابية، انطلقت بشكل أساسي من الجامعة اللبنانية (الحكومية)، وشملت طلاب جامعات خاصة، ورفع المشاركون فيها لافتات تدعو إلى «المقاومة والمقاطعة»، وأطلقوا هتافات تضامنية مع أهل غزة والجنوب اللبناني.

وأكد ملتقى الأطر الطلابية في جامعات لبنان على أربعة مطالب أساسية، هي «الوقف الفوري لحرب الإبادة في غزة والعدوان الصهيوني على لبنان»، و«تفكيك الكيان الصهيوني ومحاسبة مجرميه على جريمة الإبادة وإنهاء الاحتلال»، و«قطع الارتباط مع كل الشركات الداعمة للاحتلال»، و«توفير الإنتاج العلمي وتأمين ظروفه بما يخدم حاجات المجتمع وتطلعاته وتطوره من أجل تحرّره من التبعية السياسية والاقتصادية». وقال الطالب في الجامعة اللبنانية، خضر أنور، لـ«العربي الجديد»، إنّ «مطالب جامعات لبنان لا تنطلق فقط من التضامن والضغط على المجتمع الدولي لوقف الإبادة، إذ إن الخطاب هذه المرّة يهدف إلى تحرّر المجتمع، وكسر أنظمة الاستعمار، سواء الفرنسي أو الأميركي، فضلاً عن قطع ارتباط الجامعات مع الشركات الداعمة للاحتلال. نسعى لأن يكون هناك تواصل عابر للحدود، لنصبح بمواجهة طلابية على صعيد العالم كله، حتى تكون بنية النظام العالمي لصالح الإنسان». يضيف أنور: «لا موقف سلبياً حتى الآن من إدارات الجامعات، ونحن بالأساس في قلب أزمة اقتصادية، وهناك احتمال لتوسع العدوان الإسرائيلي على لبنان، ومن هنا لا نخاف أصلاً من أية قرارات يمكن أن تصدر، وهدفنا بناء المجتمع عبر الخطاب التحرّري». وقال عددٌ من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت المشاركين في الحراك، إنّ الطلاب لا يخشون التعرّض للقمع على غرار ما يحصل في الولايات المتحدة من قمع واعتقالات، مشيرين إلى أنّهم يرفعون مطالب عدّة، أبرزها الإفصاح المالي لمعرفة وجهة الأموال التي يدفعها الطلاب، وقطع العلاقات مع الكيان الصهيوني، سواء المباشرة أو غير المباشرة، ويأملون أن تستجيب الجامعة للمطالب، وتبدأ بأخذ الخطوات اللازمة.

تأثر الحراك الطلابي العربي الداعم لفلسطين بالحراك الطلابي العالمي

اعداد الطلاب المشاركين في الحراك الجامعي العربي كانت محدودة

وفي الأردن، استجابت أعداد قليلة لدعوة «الملتقى الطلابي لدعم المقاومة»، للمشاركة في وقفات «نصرة لغزة وأهلها ومقاومتها»، ونفذ عشرات من طلاب جامعة الحسين بن طلال في مدينة معان (جنوب)، وقفة تضامنية أكدوا فيها وقوفهم مع الشعب الفلسطيني، وتضامنهم الكامل مع الأهل في قطاع غزة، مطالبين الشعوب العربية بدعم الشعب الفلسطيني في مواجهة حرب الإبادة الجماعية الإسرائيلية. ونفذ عدد من طلاب جامعة الزيتونة في محافظة مادبا، وقفة تضامنية في إطار الحراك الطلابي، ورفعوا لافتات كتب عليها: «طلاب الأردن يدعمون غزة»، و«نحن أقرب لغزة من أميركا»، وفي الكرك جنوباً، نفذ عشرات الطلاب وقفة تضامنية مع غزة، كما شهدت كلية الهندسة التكنولوجية «البوليتكنك» التابعة لجامعة البلقاء التطبيقية وقفة طلابية مماثلة.

يقول عضو الملتقى الطلابي لدعم المقاومة الطالب في الجامعة الأردنية، عبد الله سلامة، لـ«العربي الجديد»، إنه «كانت هناك دعوة من الملتقى للطلاب للمشاركة في وقفات التضامن مع أهل غزة، والتنديد بالإبادة الجماعية، وتوجيه التحية للقائمين على حراك الجامعات الأميركية، لكن عمادات شؤون الطلبة في الجامعات لم تمنح الطلبة الموافقة على إقامة هذه الوقفات، وجرى الضغط على بعض الطلاب الناشطين لعدم المشاركة. وقد نفذت وقفات في جامعات عدة، من بينها مؤتة والزيتونة والحسن بن طلال والبوليتكنك، ونأمل أن تستمر الوقفات خلال الأيام القادمة»، يضيف سلامة: «تعرض عدد من الطلبة لعقوبات سابقاً لمشاركتهم في الفعاليات التضامنية، لكن ذلك لن يثني الطلبة عن الاستمرار في هذه الفعاليات المتضامنة مع غزة والمندّدة بالاحتلال، وسيجري تنظيم فعاليات وأنشطة للتضامن مع غزة، وتأكيد الوقوف مع الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان». ويزيد عدد طلاب جامعات الأردن عن 350 ألف طالب، يتوزّعون على 10 جامعات حكومية و19 جامعة خاصة، بينما شارك مئات فقط في وقفات التضامن. وحسب «المرصد الطلابي الأردني»، فقد فُصل ثلاثة طلاب في وقت سابق، على خلفية وقفات في جامعة العلوم الإسلامية، كما استُدعي طلاب من الجامعة الهاشمية، بسبب مشاركتهم في وقفات التضامن مع غزة، وفُصل طالبان في جامعة العلوم التطبيقية مؤقّتاً.

جانب من حراك طلاب الجامعات اللبنانية (العربي الجديد)